مجمعات مياه جديدة في الجولان المحتل

د. نزيه بريك

01.06.2021

في إطار برنامجها الاستيطاني، شرعت سلطات الاحتلال ومنذ عام 1968 بإقامة مجمعات مائية في الجولان المحتل، والتي تُشكِّل مع الأرض أهم بنية تحتية لغرس المستوطنين في الجولان، حيث تشكِّل الزراعة التي تعتمد على المياه القاعدة الاقتصادية الرئيسية في حياة المستوطنين. أول مُجمع مائي شرعت أجهزة الاحتلال ببنائه في ذاك العام، كان مُجمع "ماروم غولان"، تبلغ سعته 4.20 مليون م\مكعب، ويقع بالقرب من قرية باب الهوى المُهدمة من جهة الشرق، وقسم منه يقع فوق أراضيها.

حتى نهاية عام 2008 أقامت سلطات الاحتلال ضمن مشروعها الاستيطاني 14(أربعة عشر) مجمعاً مائياً في الجولان المحتل. ترتكز هذه المُنشئات على جمع المياه السطحية ومياه السيول والجداول في فصل الشتاء عبر ربطها بقنوات مائية طبيعية، أو قنوات تم حفرها لهذا الهدف. تبلغ سعة هذه المجمعات المائية 41.0 مليون م\ مكعب.

في إطار دعم الاستيطان اليهودي وتطوير القطاع الزراعي للمستوطنات شرعت سلطات الاحتلال في نيسان عام 2017 بإنشاء مجمع مائي جديد، كانت فكرة انشائه قد وُضِعَت قبل 15 عام، ألا وهو خزان "بار أون"، والذي يقع بمحاذاة خزان "ماروم غولان" من جهة الشرق، وفي صيف عام 2020 تمَّ انجاز المشروع. تبلغ السعة القصوى لهذا الخزان 2.0 مليون م\ مكعب، ويعتمد المجمع المائي على تخزين المياه السطحية من المنطقة الشمالية لتل أبو الندى- المُسمى بالعبرية "هار أفيتال"- حتى سهل القنيطرة\المنصورة، المسمى بالعبرية "عيمك هباخاه".

أقيم المشروع بمبادرة من الصندوق القومي اليهودي "كيرن كاييمت ليسرائيل-كاكال"، وبمشاركة كل من المجلس الإقليمي لمستوطنات الجولان " موعتساه إزوريت غولان"، جمعية المياه "ميه غولان"(تعود ملكيتها إلى 27 مستوطنة في الجولان) ، وسلطة المياه الإسرائيلية "مكوروت". بلغت تكلفته المجمع المائي 18 مليون شيكل، وكانت الحصة الأكبر في تمويل المشروع (12.5 مليون شيكل) للصندوق القومي اليهودي "كاكال".

في حفل تدشين الخزان المائي ربط رئيس المجلس الإقليمي للمستوطنات -حايم روكاح- إنجاز المشروع بالفكر الصهيوني، حيث قال: ***"في الجولان تنشأ صهيونية مُعاصرة، صهيونية 2020، صهيونية تتوافق مع قيم وأعمال الصندوق القومي اليهودي في تطوير البلاد".***

وأما رئيس مجلس إدارة "الكيرن كايمت"، دانيال عطار، فقال في الحفل: ***"سيوفر الخزان المياه للزراعة في شمال مرتفعات الجولان، بما في ذلك الأراضي التي استصلحتها "الكيرن كايمت" في إطار نفس المشروع الوطني لاستيعاب 750 عائلة في مرتفعات الجولان. إن إقامة هذا المجمع المائي هو مشروع من بين عدة مشاريع تشترك فيها "الكيرن كايمت" لتعزيز الزراعة والاستيطان الفاعل. هذا قول صهيوني واضح بأنه حتى عام 2020، لا تزال "الموشافيم"*** - القرى الاستيطانية- ***و"الكيبوتسات"*** -القرى التعاونية- ***تحافظ وتؤمّن حدود الدولة."***

في صيف عام 2020 باشرت سلطات الاحتلال بإقامة مُجمع مائي آخر، وهو خزان "حوشن"، ويقع شمال غرب مستوطنة "كيشت". جاء هذا المشروع كذلك بمبادرة من الصندوق القومي اليهودي "كيرن كايمت" وبالاشتراك مع شركة "ميه غولان"، وسلطة المياه "مكوروت"، والمجلس الإقليمي للمستوطنات "غولان". تبلغ سعة الخزان 2 مليون م\مكعب، ويمتد على مساحة 436 دونم، وأما تكاليفه فتبلغ 20 مليون شيكل، تساهم "الكيرن كايمت" ب 80% من التكاليف، أي ما يعادل 16 مليون شيكل.

جاء المشروعان ضمن خطة الحكومة التي تم اقرارها عام 2014، لاستقدام 750 عائلة جديدة للاستيطان في الجولان وتحت عنوان ***" نقوي الاستيطان والزراعة في الجولان"*** وفي إطار انشاء البنية التحتية لاستيعاب المستوطنين الجدد. في الحقيقة، هذه المجمعات المائية التي تقيمها سلطات الاحتلال في الجولان، بالإضافة لمحطات ضخ المياه الجوفية من عدة مناطق في الجولان، تعكس بشكل واضح سياسة سلطات الاحتلال المائية، والتي تقوم على سرقة المياه من أجل دعم وتطوير مشروعها الاستيطاني.

هناك عشرة من الخزانات المائية التي أقامتها سلطات الاحتلال على أرض الجولان، تقوم على جمع مياه الأمطار السطحية، التي هي بالأساس جزء من مصادر مياه بحيرة طبرية (حوض بحيرة طبرية)، لكن سلطات الاحتلال لا ترى في ذلك خللا في تزويد البحيرة بالمياه، كونها وحدها من يُسيطر على بحيرة طبرية، بل ترى أنه لولا هذه المجمعات المائية، لكان عليها ضخ المياه من بحيرة طبرية من أجل سد احتياجات سكان المستوطنات واقتصاداتها، وهذا سيشكل على المدى البعيد عبئا كبيرا من ناحية التكاليف. أما خزان الشيخ فقد أقيم فقط من أجل جمع مياه عين ميمون.

أما الخمسة خزانات الأخرى، فتقع إلى الشرق من خط مَقسَم مياه الأمطار، وتعتمد على جمع مياه الأمطار السطحية التي تشكل جزءا من مصادر مياه نهر اليرموك، وتبلغ سعة هذه الخزانات معاً **16.5** مليون م \ مكعب.

تسدُّ المستوطنات حاجاتها المائية للزراعة من هذه الخزانات، ومن مجمعات مياه الصرف بعد إعادة تأهيلها، كذلك من مصادر طبيعية مثل بركة رام التي تبلغ سعتها 6.5 مليون م \مكعب، ومن ينابيع المياه. في السنوات الشحيحة الأمطار، تقوم سلطات الاحتلال بتزويد الخزانات بالماء من محطات آبار ضخ المياه الارتوازية التي أنشأتها في مناطق متفرقة من الجولان. منها "آبار - ألونيه هبشان" التي تقع على أراضي قرية جويزة المهدمة، "آبار -شامير" التي تقع عند منحدرات الجولان الغربية، شمال مستوطنة شامير، "آبار المنصورة" الواقعة في سهل القنيطرة، "أبار رام" في سهل اليعفوري.، "آبار ميتسار" على أرض قرية الياقوصة المهدمة.

تقوم سلطات الاحتلال بحفر آبار ارتوازية في مناطق مختلفة على امتداد الحدود، وذاك لمنع تدفق الماء إلى الجانب السوري، فقد ذكرت القناة الثانية في اعلام سلطات الاحتلال المُتلفز:***"إسرائيل تُنفذ حفريات ماء، تمنع تدفق الماء إلى سوريا، الحفريات تمَّ تنفيذها حتى اليوم بسريَّةٍ، من خلال شركة "مكوروت" وشركة "ميه غولان". للمرة الأولى تُصرّح مصادر رسمية أن هذه الحفريات المائية تُزوِّدهم ب 3 مليون م | مكعب في السنة"***

ربطت سلطات المياه "ميه غولان" و "مكوروت" المجمعات المائية ببعضها من خلال أنابيب وقنوات مائية، من الشمال إلى الجنوب، لكي تزود الخزانات الجنوبية بفائض المياه من الخزانات الشمالية، ففي شمال الجولان تبلغ كمية الأمطار المتساقطة ثلاثة أضعاف الكمية المتساقطة في جنوب الجولان. ولتحقيق نقل المياه من الآبار الارتوازية إلى وبين الخزانات المائية، قامت سلطات الاحتلال بتأهيل أنبوب "خط التبلاين"، الذي كان ينقل النفط من السعودية إلى ميناء الزهراني في لبنان، ويمر في الجولان من جنوبه الشرقي بالقرب من تل الفرس، إلى شماله الغربي بالقرب من قرية الغجر، ثم توقف "خط التبلاين" عن العمل بعد احتلال الجولان.

جبل الشيخ
قرية باب الهوى المهدمة
قرية المنصورة المهدمة
مجمع مياه مروم چولان
مجمع مياه بار آون
تصوير: نضال الشوفي
إعداد: د. نزيه بريك

87
وادي الصفا
قرية الخشنية
المهدمة
مجمع مياه
كيشت
قرية المشتى
(البيرة المهدمة)
مجمع مياه
حوشن
مسيل الغنمة
مستوطنة كيشت
إعداد: د. نزيه بريك

المجمعات المائية في الجولان المحتل

	اسم المجمع المائي	سنة الانشاء	السعة القصوى مليون م ٣مكعب	الحوض	يقع على وادي	الاحداثيات
1	بنطال (مروم غولان) בנטל (מרום גולן)	1968-1974	4,2	اليرموك	يتغذى من عين حوره وعين العريس ومن المياه السطحية شرق مقسم المياه	33°08′23″N 35°46′55″E
2	حيتال חיתל (נוב)	1970-1974	5.0	اليرموك	وادي حمره (نحل נוב)	32°48′49″N 35°47′11″E
3	بُطمية (בוטמיה)	1974	0.3	اليرموك	يتغذى من عيون الماء في محيط قرية البطمية	32°56′12″N 35°52′20″E
4	كيشت (קשת)	1978	0.15	بحيرة طبرية	وادي النخيلة (نحل עיט)	32°59′07″N 35°48′43″E
5	بنيه تسفات (رمثانيه) בני צפת (רמתניה)	1979	1.2	بحيرة طبرية	وادي الصفا (نحل יהודיה)	33°01′19″N 35°49′08″E
6	يوسيفون יוסיפון	1981-1983	0.3	بحيرة طبرية	وادي الطاحونة (نحل יוסיפון)	33°02′05″N 35°46′33″E
7	بنيه يسرائيل בני ישראל	1980-1984	6.5	بحيرة طبرية	وادي الدفيلة (نحل אל על)	32°51′04″N 35°47′21″E
8	راويه (سمك) רוויה (סמך)	1983-1984	5.0	بحيرة طبرية	وادي السمك (نحل סמך)	32°52′23″N 35°46′43″E
9	شعبانيه (داليوت) שעבניה (דליות)	1983-1984	1.5	بحيرة طبرية	وادي مجرسه \ وادي دالية (نحل דליות)	32°53′56″N 35°46′50″E
10	دفاش (بازيلة) דבש (בזלת)	1983-1984	4.0	بحيرة طبرية	مسيل الدبس (نحل בזלת)	32°55′02″N 35°46′32″E
11	الشيخ מאגר אל-שייח	1995	0.35	بحيرة طبرية	وادي الشيخ، ويعتمد على تخزين مياه عين علمين	32°99′31″N 35°36′31″E
12	كاطيف קטיף	1998	5.0	بحيرة طبرية	وادي الطاحونة (نحل יוסיפון)	33°03′09″N 35°48′43″E
13	عورفيم עורבים	1999-2001	2.5	بحيرة طبرية	وادي النسرة (نحل עורבים)	33°08′29″N 35°43′57″E
14	القنيطرة קוניטרה	2007	0.8	اليرموك	يتغذى من المياه السطحية شرق مقسم مياه الامطار	33°07′52″N 35°48′56″E
15	بارأون בראון	2017-2020	2.0	اليرموك	يعتمد على جمع المياه السطحية شرق مقسم مياه	33°08′39″N 35°47′17″E
16	حوشن חשן	قيد الانشاء منذ 2019	2.0	بحيرة طبرية	مسيل الغنمة	32°98′79″N 35°80′16″E
المجموع			**40.8 مليون م \ مكعب**			

اعداد: د. نزيه بريك

مجمعات مياه الصرف في الجولان

اسم المجمع	سنة الانشاء	سعة المجمع (مليون م3)	الاحداثيات	ملاحظات
حاد نيس	1990	0.360	32°59′03″N 35°38′25″E	
تسور	2000	0.480	32°58′07″N 35°38′13″E	يقع شمال غرب مستوطنة حاد نيس
دلوه (أورطال)	2005	0.500	33°06′25″N 35°45′08″E	يقع شمال مستوطنة أورطال، على وادي الفاجر
دينور	2008	0.600	32°56′42″N 35°48′52″E	يقع غرب قرية أم الدنانير المهدمة (شمال شرق مستوطنة يونتان) وجنوب وادي جملا
ياقوصة (ميتسار)	1994	0.600	32°45′42″N 35°44′14″E	يقع جنوب مستوطنة ميتسار، على وادي ياقوصة \ وادي مسعود
حمرا	2019	0.580		يقع جنوب شرق قرية بقعاثا، شرق تل الشيخة، ويتبع لشركة المياه "ميه تنور".
المجموع:		**3.12 مليون متر مكعب**		

اعداد: د. نزيه بريك

ملاحظة: هناك تسع مجمعات لمياه الصرف في الجولان، وفقط المجمعات المُدرجة في الجدول يتم استغلالها مياهها في الزراعة. ويجب الإشارة إلى أن مجمعات مياه الصرف المدرجة في الجدول، لا تعتمد فقط على مياه الصرف، بل يتم رفدها بمئات آلاف الأمتار المكعبة من مياه ينابيع قريبة، أو من مياه الأمطار، فبعضها يقع على وديان، أو بالقرب منها، بحيث يمكن تخزين جزء من مياه الوديان في هذه المجمعات.

المصادر:

- http://www.agrigolan.org.il/?p=6532
- https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%9E%D7%90%D7%92%D7%A8%D7%99_%D7%9E%D7%99%D7%9D_%D7%91%D7%A8%D7%9E%D7%AA_%D7%94%D7%92%D7%95%D7%9C%D7%9F
- https://www.gov.il/BlobFolder/reports/comittee-summaries/he/licensing-facilities_protocols_upper-water_upper-19-5.pdf
- https://www.gov.il/BlobFolder/reports/treated_waste_water1/he/water-sources-status_kolhin_seker-kolhin-2010.pdf
- https://www.mgw.org.il/images/Content/daf/202107.pdf

الأبعاد القانونية لاستيلاء سلطة الاحتلال الاسرائيلي على المياه في الجولان

استولت سلطة الاحتلال الإسرائيلي على الأرض ومصادر المياه بواسطة الأوامر العسكرية التي أصدرها القادة العسكريون الذين تعاقبوا على حكم الجولان المحتل وإدارته. إذ أصدر القائد العسكري لقوات الاحتلال في 24 آذار/مارس 1968 الأمر العسكري رقم 120، وعيَّن بموجبه مسؤولاً، أوكلت له كافة الصلاحيات المتعلقة بأعمال المياه، بما في ذلك الوصول إلى مصادر المياه، وإلى أي مكان تجري فيه أعمال المياه لتنفيذ أحكام الأمر. يحظر الأمر على أي شخص القيام بأية أعمال تخص المياه إلا بموجب ترخيص صادر عن المسؤول. وقد سمح بموجب الأمر للسكان السوريين الذين بقوا في الجولان المحتل مواصلة استعمال نفس كميات المياه التي كانوا يستهلكونها قبل الاحتلال لأغراض الشراب والاستعمالات الزراعية، بنفس الشروط، ما لم يأمر المسؤول بخلاف ذلك.

خضع تنظيم المياه في الجولان لقانون المياه الاسرائيلي لعام 1959 بعد ضَمِّه في كانون الأول/ديسمبر 1981. وينص قانون المياه على الملكية العامة لمصادر المياه، وخضوعها لسلطة الدولة، التي تتصرف بها من أجل التطوير ولتلبية احتياجات المواطنين. ينص القانون أيضاً على أن ملكية الأرض لا يترتب عليها ملكية موارد المياه في هذه الارض أو تحتها، وتتطلب أي عملية تنطوي على استخدام مصادر المياه أن يكون الشخص حاصلاً على ترخيصاً صادراً من سلطة المياه.

سياسة الاستيلاء على المصادر المائية في الجولان التي تمارسها إسرائيل، مخالفة للقانون الدولي، ولأحكام اتفاقية لاهاي المتعلقة بقواعد وأعراف الحرب البرية لسنة 1907 التي تُملي على سلطة الاحتلال واجب ومسؤولية المحافظة على الممتلكات العامة في الإقليم المحتل، كالمؤسسات، والمباني العمومية، والغابات، والأراضي الزراعية وإدارتها وفقا" لقواعد الانتفاع (المادة 55).

تجيز معاهدة لاهاي لسلطة الاحتلال التدخل في الحياة الاقتصادية في الإقليم المُحتل، كمصادرة الممتلكات الخصوصية، الاستيلاء على الممتلكات المنقولة العامة، أو استعمال الممتلكات غير المنقولة التابعة للدولة صاحبة السيادة على الإقليم المحتل، بما في ذلك مصادر المياه، للإيفاء بالمتطلبات الأمنية المرتبطة بالعمليات والتحركات العسكرية لقوات الاحتلال ضمن الإقليم المحتل، أو لتغطية نفقات الاحتلال الحربي، أو من أجل رفاهية سكان الاقليم المحتل المدنيين. غير أنه يحظر على سلطة الاحتلال بمقتضى أحكام الاتفاقية القيام بأي نشاط اقتصادي في الإقليم المحتل من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية لصالح دولة الاحتلال، أو لمواطنيها أو لاقتصادها الوطني. بناءً على ما تقدم، فأن سياسات الاستيلاء على موارد الجولان المائية التي تنتهجها سلطة الاحتلال الاسرائيلي منذ عام 1967 واستخدامها من أجل الاستيطان غير الشرعي وما يرتبط به من مشاريع زراعية أو صناعية، أو جر هذه المياه إلى داخل اراضي دولة الاحتلال تُعتبر غير شرعية بحكم مخالفتها للقانون الدولي الذي يحظر مثل هذه الأفعال.

المصادر:

1- نزيه بريك: الجولان والمياه -دراسة حول العلاقة بين الاحتلال ومصادر المياه-. 2008

2- https://www.hamichlol.org.il/%D7%9E%D7%90%D7%92%D7%A8%D7%99_%D7%9E%D7%99%D7%9D_%D7%91%D7%A8%D7%9E%D7%AA_%D7%94%D7%92%D7%95%D7%9C%D7%9F

3- https://www.kkl.org.il/doveret/doveret-2020/ramat-hagolna-braun-water-reservoir.asp

4- - https://www.shishibagolan.co.il/%D7%9E%D7%90%D7%92%D7%A8-%D7%97%D7%95%D7%A9%D7%9F-%D7%97%D7%93%D7%A9-%D7%91%D7%92%D7%95%D7%9C%D7%9F/